

في نور محمد فاطمة الزهراء

ثم تغيّر، فتصبح بصوت آخر: إن تُقْبِلُوا نُعَانِقَ ** ونَفْرُشُ النَّمَارِقَ أو تُدْبِرُوا نُفَارِقَ ** فِرَاقَ غَيْرَ وَامِقَ [1183] ثم من لفاطمة بما يطمس في ذاكرتها مشهد زوجة أبي سفيان، إذ اعتلت صخرةٌ تشرف منها على أرض المعركة، بعد أن هدأت ثائرة القتال، لتتبّدّى لكلٍّ ذي بصيرة وبصر وإن علا ملامحها غبرة شماتة ترهقها قترة استعلاء، ثم تصيح بأرفع صوت وأنكره، منتجة نادبة، وملء نبراتها تشـفـ ** وبغضاء. أفكانـت تصـرـخـ لـتـسـمعـ الـمـسـلـمـينـ،ـ أمـ لـتـسـمعـ أـهـلـهـاـ الـذـيـنـ تـجـنـدـلـوـاـ مـنـ نـحـوـ عـامـ عـلـىـ ثـرـىـ «ـبـدـرـ»ـ وـاحـتوـاـهـمـ الـقـلـيبـ؟ـ كـانـ تـزـأـرـ كلـبـهـ جـريـحةـ:ـ نـحـنـ جـزـيـنـاـكـُمـ بـيـوـمـ بـدـرـ **ـ وـالـحـرـبـ ذاتـ سـعـرـ ماـ كـانـ عـنـ عـُـتـبـةـ لـيـ مـنـ صـبـرـ **ـ وـلـاـ أـخـيـ وـعـمـ **ـ وـبـكـرـيـ شـفـيـتـ **ـ نـفـسـيـ وـقـضـيـتـ **ـ نـَذـرـيـ [1184]ـ وـلـمـ تـكـنـ هـنـدـ هيـ وـحـدـهـ الـتـيـ تـصـبـ وـتـنـدـبـ،ـ كـانـ فـيـ عـدـّـةـ مـنـ مـثـيـلـاتـهـ الصـالـمـاتـ الـجـادـعـاتـ،ـ وـكـنـ جـمـيعـاـ فـيـ زـهـوـ وـاعـتـزاـزـ بـمـاـ زـيـنـ **ـ بـهـ أـجـيـادـهـنـ **ـ مـنـ قـلـائـدـ بـشـرـيـةـ هـيـ أـغـلـىـ مـاـ عـرـفـ التـارـيخـ مـنـ حـلـيـ النـسـاءـ !ـ *ـ *ـ وـتـسـرـجـعـ الـزـهـراءـ،ـ فـلـاـ أـوـبـ إـلـاـ **ـ إـلـىـ آـهــ.ـ وـتـنـطـلـقـ بـهـ نـظـرـةـ شـعـورـهـاـ الـثـاقـبـ الـمـُـلـهـَمـ،ـ فـتـكـادـ تـرـىـ دـخـيـلـةـ أـبـيـهـاـ تـفـوزـ بـثـورـةـ عـارـمـةـ مـنـ حـنـقـ مـكـتـومـ وـغـيـطـ مـكـظـومـ،ـ دـونـهـاـ زـئـيرـ الـلـيـوـثـ الـغـصـابـ [1185]ـ ،ـ